

دور البراديغمات السوسولوجية في بناء نظرية الفعل التواصلي ليورغن هابرماس

The role of sociological paradigms in building the theory of communicative action by Jürgen Habermas

الدكتور: طارق هابة *

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي - الجزائر - haba-tarek@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام 2022/04/13 تاريخ النشر 2022/05/20

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم البراديغمات السوسولوجية التي ساهمت في البناء النظري لنظرية الفعل التواصلي للفيلسوف الألماني يورغن هابرماس ، من خلال التركيز على أبرز النظريات الاجتماعية التقليدية والمعاصرة ووفق المداخل والمقاربات التي شكلت الأطر النظرية والفكرية لها ، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كأسلوب لتحليل مختلف زوايا الدراسة ، وخلصت الدراسة في الاخيرة الى مجموعة من النتائج أبرزها تأثير البراديغمات الاجتماعية المختلفة إنطلاقا من براديغم الإنتاج لكارل ماركس وصولا إلى البراديغم الوظيفي لبارسونز في البناء النظري لنظرية الفعل التواصلي .

الكلمات المفتاحية : براديغم، نظرية الفعل التواصلي، براديغم الإنتاج ، براديغم الوظيفي

Abstract

This study aims to identify the most important sociological paradigms that contributed to the theoretical construction of the theory of communicative action by the German philosopher Jürgen Habermas, by focusing on the most prominent traditional and contemporary social theories and according to the approaches and approaches that formed the theoretical and intellectual frameworks for them, where the descriptive analytical method was used as a method for various analysis The angles of the study, and the study concluded at the end with a set of results, most notably the effect of different social paradigms starting from the production paradigm of Karl Marx down to the functional paradigm of Parsons in the theoretical construction of the theory of communicative action

Keywords: paradigm; communicative action theory; production paradigm; career paradigm

* المؤلف المرسل .

مقدمة

يعتبر الفرد والمجتمع أداتين رئيسيتين في بناء العلاقات الاجتماعية ، فهما من المفاهيم المترابطة التي لا يمكن فصلها عن بعض البعض فكل واحد يكمل الآخر وسبب في وجوده ، فالإنسان لا يستطيع العيش والتواصل والتفاعل مع الآخرين إلا مع الجماعة التي يعيش بينها ويتعلم منها .

ويعتبر الفعل التواصل من أهم المواضيع التي شغلت ومازالت تشغل الفكر الإنساني؛ لأن التواصل البشري ظاهرة قديمة قدم الإنسان بدأت معه ومازالت لصيقة به؛ والسبب في ذلك حاجة الإنسان إلى ربط علاقات تفاهم وتواصل وتشارك وتعايش بينه وبين غيره من أفراد المجتمع الذين يعيشون معه .

إن النظرية عند هابرماس هي نتاج فعل بشري وتخدم أهداف ذلك الفعل ، وهي تتطور وتتغير بعدة أشكال ومظاهر وحتى مستويات ، وهي بالتالي تختلف عن أعمال أصحاب المدرسة النقدية الكلاسيكية وخاصة أدورنو وهوركهايمر الذين ترتبط عندهم بفكر الهيمنة والاستعباد والرأسمالية ، لقد كان يورغن هابرماس احد اكبر المهتمين بتأثير اللغة على المجتمع ومكوناته وبالأخص الفرد الذي حاول دراسته وتبسيط الضوء عليه من خلال دراسته الفعل التواصل وماله من اثر كبير في تطور المجتمع واعتمدها هابرماس في نظريته على العديد من المنطلقات الفكرية سواء كانت فلسفية أو أدبية أو إقتصادية أو حتى اجتماعية هذه الأخير كان لها الأثر الأكبر والباع الكبير في تأطيرها لنظرية الفعل التواصل ، ومن هذا المنطلق طرح التساؤل الرئيسي التالي: كيف ساهمت البراديغمات السوسيولوجية في بناء وتأطير نظرية الفعل التواصل ليو رغن هابرماس ؟ وماهي التأثيرات التي أحدثتها هذه البراديغمات في هذه النظرية ؟

1. مفهوم البراديغم :

1-1- لغة : قبل عرض مختلف الدلالات التي يكتسبها هذا المفهوم يجدر بنا أولاً أن نحدد أصله الاشتقاقي. فمن وجهة نظر اشتقاقية يعود مصطلح Paradigme مباشرة إلى الكلمة اللاتينية Paradigma. أما أصله غير المباشر فهو الكلمة الإغريقية Paradeigma الذي يعني "نموذج" أو "مثال" و Paradeigma ، يرجع بدوره إلى الفعل Paradeiknūai الذي يعني "قارن" ، ومن جانب آخر تتركب كلمة Paradeigma من عنصرين Para: التي تفيد الشمول و deigma التي تعني "المثال" أو "النموذج".¹

ورد في: معجم لاروس LAROUSSE في قواعد اللغة التقليدية، جميع الأشكال المستخرجة من كلمة واحدة، إنه النموذج. (على سبيل المثال، اشتقاق اسم أو تصريف فعل) وفي اللسانيات

دور البراديغمات السوسولوجية في بناء نظرية الفعل التواصلي ليورغن هابرماس ————— د/ طارق هابة
البنوية، جميع الوحدات التي القابلة للاستبدال في سياق معين. أما في النظرية الاقتصادية، فتعني
اختيار المشاكل التي ستدرس والتقنيات الخاصة بدراستها²

1-2- اصطلاحاً : يعني البراديغم اصطلاحاً "ذاك النموذج الذي يشكل البناء التحتي لفكر ما ويحدد
بنيته وي طرح أسئلة حوله، فضلاً عن هذا ينظم معطياته وفق بنى ومحيطات متعددة هذا من جهة،
ومن جهة أخرى يعتبر البراديغم في الفكر السياسي، والإجتماعي العام الحديث، هو نطاق أو محيط
في داخله ن فكر بالمشاكل المتعلقة بالمجتمع والدولة.³

كما يعرف البراديغم أو النموذج العلمي الموجه ، بأنه تلك الانجازات العلمية ، والتي تقبل في زمن
معين ، وتشكل أساساً قويا لطرح المشكلات العلمية ولطرائق حلها ، وهو كذلك مجموعة القيم التي
يتشارك الباحثون في قبولها والتمسك بها ، وتتمثل هذه القيم في المناهج والمعايير التي تتحدد وفقاً
له ، لأن نموذجاً علمياً موجهاً واحداً يكون منطلقاً لاكتشافات عديدة من خلال أمثلة منتقاة ، وغير
مكتملة أيضاً ، وبذلك فهو تقليد علمي خاص ومنسجم⁴

ويعد البراديغم أيضاً بمثابة المنظور الإرشادي الخاص بنوعية معينة من البحوث دون غيرها ، والتي
تسهل على الباحثين عملية البحث العلمي في إطار هذا البراديغم ، كونها تقدم لهم الآليات التي
بموجبها يتم توجيه البحث والتحكم العلمي له للوصول وضبط النتائج ، كما تخضع هذه البراديغمات
على أساس الفكر الاستمولوجي الى مدرستين كبيرتين أحدهما كمية والأخرى كيفية⁵.

يري كون أن البراديم أو الإطار الفكري هو تلك النظريات المعتمدة كنموذج لدي مجتمع من الباحثين
العلميين في عصر بذاته، علاوة على طرق البحث المميزة لتحديد وحل المشكلات العلمية وأساليب
فهم الوقائع التجريبية. ويركز كون على الطبيعة الجمعية للنشاط العلمي ويؤكد أن العالم الفرد لا
يمكن اعتباره ذاتاً كافية للنشاط العلمي، وأنتهي كون إلي نتائج بعيدة المدى ذات طبيعة ابستمولوجية
ومنهجية⁶

ومن هنا يمكن أن نعرف البراديغم على أنه النموذج المثالي والمثال القياسي الذي ينبغي على الباحث
إتباعه عند البناء الفكري والنظري من أجل الانطلاق السليم في الدراسة العلمية لأي ظاهرة مدروسة
1-3- المصطلحات المشابهة للبراديغم : في هذا العنصر سنتناول العديد من المفاهيم المتداولة في
الدراسة ، بغية التعرف على علاقتها بمفهوم البراديغم ، و توظيفها بما يخدم هذه الدراسة :

1- النظرية : هناك تقارب شديد بين المفهومين المطروحين قيد الدراسة ، من حيث الإستعمال ، لذا
كان لا بد من معرفة الخيط الرابط بينهما من حيث المفهوم والخصائص ، والتناول المنهجي والعلمي⁷
، ويمكن تعريف النظرية بأنها مجموعة من الأفكار التي تقدم تفسيراً للظاهرة . وبمجرد أن يكتسب
الباحث بيانات كافية، يبني النظرية على أساس المعلومات التي جمعها. في بعض الحالات، يمكن أن
تأتي المعلومات في شكل نموذج. ومع ذلك، في حالات أخرى، فمن خلال الملاحظة وتحليل البيانات.

شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة الجامعيين ——— أ. نور الدين بريك

عند صياغة النظريات، يستخدم معظم العلماء منهجية علمية سليمة بحيث تكون النظرية صحيحة. أيضا، النظريات يمكن اختبارها من أجل التحقق من صحة هذا. النظريات عادة لا تبقى هي نفسها في حقل لفترة طويلة من الزمن. في كثير من الأحيان تصبح النظريات غير مؤكدة مع توسيع العلماء آفاقهم. من أجل فهم طبيعة النظريات⁸

2- المدخل : هي الطريقة التي يسلكها الباحث حيث يعالج موضوع ما ، أي النقطة التي يبدأ منها تناول الموضوع ، وبتعبير آخر أسلوب أو طريقة التنازل ، فهي الكيفية التي يتم بواسطتها بحث الظواهر المختلفة⁹ ، عرف قاموس "أكسفورد" المدخل بأنه التعامل مع موقف ما أو مشكلة ما بطريق ما حول موضوع ما ، والمدخل هو فعل ما أو عدة وسائل للاقترب أو للتعامل مع شخص أو شيء ما، بينما يعني المنهج في الجانب الآخر "الطريقة" أو "العملية"، التي ينفذ بمقتضاها عملاً ما، هذا هو الاختلاف الأساسي بين المدخل والمنهج.¹⁰

3- النموذج : إن مصطلح النموذج (model) ، يعتبر من المصطلحات التي تستخدم في كثير من الأحيان جنباً إلى جنب مع النظرية ، فالنموذج هو تمثيل من النظام الذي يتم بناؤه لدراسة جزء أو كل النظام وتختلف النماذج عن النظريات في أن دور النموذج هو التمثيل¹¹.

4- المقاربة : هي أساس نظري يتكون من مجموعة من المبادئ يتأسس عليها البرنامج أو المنهج، ومنه فالمقاربة هي الطريقة التي يتناول بها الدارس أو الباحث الموضوع، أو هي الطريقة التي يتقدم بها من الشيء¹²

3- نظرية الفعل التواصلي :

1-3- يورغن هابرماس حياته ونشأته : ولد هابرماس بمدينة دوسلدورف عام 1929 وترعرع في كنف أسرة ألمانية من الطبقة المتوسطة تأقلمت مع النظام النازي دون انتقاده ودون تأييده تأييداً فاعلاً تبلورت آرائها السياسية الخاصة للمرة الأولى عام 1945 عندما كان في السادسة عشرة من عمره انضم إلى حركة شباب هتلر وبعد الحرب عندما شاهد الأفلام التسجيلية عن محرقة اليهود وتبع وقائع تفتحت عيناه على الحقيقة المروعة لمعسكر اعتقال أوشفيتس والمدى الكامل الكارثة الأخلاقية الجمعية للحقبة النازية، درس الفلسفة في شبابه في جوتنجن وزيوريخ وبون ، ولم يكن راديكالياً في الفترة ما بين 1949 و 1953. وفي عام 1954 حصل هابرماس على درجة الدكتوراه بأطروحة عن الفيلسوف الألماني المثالي فريدريش شيلينج وبعد ذلك التفت الى اعمال هربرت ماركوزه والأعمال المبكرة لكارل ماركس وبعدها بعامين أمسى أول مساعد أبحاث للفيلسوف تيودور ادورنو بمعهد البحث الاجتماعي في فرانكفورت¹³

ولكن بسبب خلاف بين الاثنين على أطروحته، بالإضافة إلى إعتقاده الشخصي أن مدرسة فرانكفورت كانت قد أصبحت مشلولة بالشكوكية والازدراء السياسي للثقافة الحديثة ، أنهى تأهيله في العلوم

دور البراديغمات السوسولوجية في بناء نظرية الفعل التواصلي ليورغن هابرماس ————— د/ طارق هابة السياسية في جامعة ماربورج إذ تتلمذ على يد الماركسي ولفجانج ابيندروث ، وفي سنة 1961 أصبح أستاذا في جامعة برج ، وفي عام 1964 عاد الى مدرسة فرانكفورت من قبل أدورنو لتولي كرسي هوركهايمر في مجال الفلسفة وعلم الاجتماع¹⁴ ، وعمل في عدة جامعات ومراكز بحث حتى تقاعده في عام 1994.¹⁵

وتنقسم أعمال هابرماس إلى خمسة برامج بحثية هي كالتالي:¹⁶

- النظرية البرجماتية للمعنى
- النظرية العقلانية التواصلية
- برنامج النظرية الاجتماعية
- برنامج أخلاقيات الخطاب
- برنامج النظرية الديمقراطية والقانونية أو النظرية السياسية .

2-3 - مفهوم نظرية الفعل التواصلي:

نظرية التواصل للفيلسوف المعاصر الألماني يورغن هابرماس (1984-1987) هي نظرية فاعل تبحث في عمق الوعي وهي تتويج لمخاض طويلة في ألمانيا خاصة وأوروبا عامة جذورها كثيرا ما يصعب مهمة شرحها فلسفيا من جوانبها كافة فالعمل هذا يحتاج الى جهد كبير¹⁷

إن التواصل عند هابرماس يحمل أكثر من دلالة ، فهو تواصل مع الحداثة، و هو تواصل بين الأفراد، وهو تواصل بين المفاهيم، ولذلك أخذ هابرماس على عاتقه مهمة التأسيس للعقلانية التواصلية التي تبدأ كنظرية فلسفية، وتنتهي كنظرية سياسية و يعتبر هابرماس أهم ممثل لمدرسة فرانكفورت في جيلها الثاني حيث يركز على الوظيفة النقدية للفلسفة من أجل نقد الوضعية ، و نقد التقنية و نقد المادية التاريخية ، لذلك فالفعل التواصلي عند هابرماس هو فعل نقدي، و فلسفي ، و لغوي ، و سياسي قوامه الحوار الأخلاقي و العقلاني و البرهاني و الهادف ضمن فضاء عمومي حر، ومن هذا المنطلق تعتبر العقلانية التواصلية بديلا حقيقيا، توفر شروط التفاعل والحوار الجاد والهادف، بغية تأهيل الإنسان لحماية عالمه من هدير الاداتية، على نحو يعيد التوازن بين عالمه المعيش وعالم الانساق¹⁸ ، وهذا هو التحول الذي عرفته الفلسفة المعاصرة و الذي يطلق عليه هابرماس الإنتقال من فلسفة الوعي إلى فلسفة التواصل، إلى جانب التداولية ودورها في صياغة هذا المنعطف اللغوي " الذي انتقل من فلسفة المعرفة و الايديولوجيا إلى فلسفة التواصل ، أو بما يصطلح عليه بالعقلانية التواصلية التي نجد منطلقاتها في اللغة و هي عقلانية بديلة للعقلانية الأداةية "

ويعرف هابرماس الفعل التواصلي بأنه التفاعل بين شخصين على الاقل، قادرين على الكلام والفعل ويؤسساني علاقات بين شخصية حيث يهدف الفاعلون الى الوصول الى فهم المشترك

شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة الجامعيين ——— أ. نور الدين بريك

وجمعي مع تنظيم أعمالهم من خلال النقاش العقلاني ثم التعاون بدلا من الفعل الاستراتيجي للوصول الى أهدافهم ويكون للغة هنا مكانه بارزه في النموذج الفعل التواصل (ملاوي، 2017، 34) إن الفعل التواصل، عند هابرماس، هو "ذلك التفاعل المصاغ بواسطة الرموز، إنه يخضع ضرورة للمعايير المعمول بها والتي تحدد تطلعات السلوكيات المتبادلة بحيث يتعين أن تكون مفهومة ومعترفا بها من طرف شخصين فاعلين على الأقل"¹⁹

ويحدد هابرماس الأفعال التواصلية على النحو التالي هي تلك الأفعال التي تكون فيها مستويات الفعل بالنسبة للفاعلين المنتمين إلى العملية التواصلية غير مرتبطة بحاجات السياسية المرتبطة بأفعال التفاهم ولا تفاهم بدون لغة وهذا ما يبرر الكلام المهمين بعمر بن عن المنعطف اللسان لديه والذي يشير إليه هو بنفسه ، وهو ما ارتفع الى ادخال لغتك عامل لفهم العلاقات التواصلية لتعزيز تصورهما للفعل التواصل من اجل فهم افضل للعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع ذهب الى أن الفعل التواصل يتميز عن غيره من الافعال الاخرى بأنه لا يسعى للبحث عن الوسائل التي تمكنه من التأثير في الغير بل يبحث عن كيفية التوصل الى تفاهم معه وتوافق متبادل دون ما اكراه او قسر كيفما كان نوعهما²⁰

كما سعى هابرماس إلى ما اسماه بفلسفة اللغة من أجل تطور الأساس النظري الذي تقوم عليه النظرية النقدية عن طريق ثلاث مراحل:²¹

- الدعوة إلى التحرر عن طريق فلسفة الوعي
- لا بد ان يقوم التواصل والتفاعل على أساس عقلائي
- تتجسد العقلانية في وجود نظام اجتماعي الديمقراطي يشمل الجميع ولا يهدف الى الهيمنة بقدر ما يقوم على أسس التواصل والتفاهم

4- مراحل نظرية الفعل التواصلية : إن الفعل التواصلية حسب هابرماس يمر بثلاثة مراحل رئيسية

يمكن تلخيصها في النقاط التالية :²²

1 - مرحلة التفاعل الذي تتوسطه رموز: وهذه المرحلة تقوم على فاعليتين الاولى القول والثانية الفعل، فعن طريق الرمز التواصلية (القول) يتم التعبير عن رغبة في سلوك ما وعن طريق النية في تحقيق هذا القول (الفعل) يتم تلبية تلك الرغبة، ومدلول القول والفعل يحدد كل منهما الآخر. ومن خلال هذه التبادلية في الدلالة يمكن ان يشكلوا الحوار البينداتي.

2- مرحلة الخطاب المتميز بالنسبة لمضمونه: وفي هذه المرحلة ينفصل القول عن لفعل. فلا يمكن الاستناد إليهما بالنسبة للشخص الفاعل فقط، بل يدخل هنا موقف الشخص الملاحظ او

دور البراديغمات السوسولوجية في بناء نظرية الفعل التواصلي ليورغن هابرماس ————— د/ طارق هابة
المشارك في الحوار. وهما يمكن التبادل في التصورات بين المشاركين في الحوار لذلك يمكن التنسيق
بين رغبتين متبادلتين في السلوك، بحيث يشكلان نظاما من الدوافع المشتركة والمتكاملة، وهنا
يتشكل الدور الاجتماعي. وفي هذه المرحلة، تتميز الأفعال عن المعايير أفعال الذوات ومعايير
البيئاتية.

3- مرحلة الخطاب البرهاني (الحجائي): وهنا تتشكل مقتضيات الصلاحية التي ترتبط بجانبين:
الأول أفعال اللغة المنجزة بالمرحلة الأولى والثاني معالجة افتراضات المعايير بحيث تكون قابلة لأن
تكون شرعية أو غير شرعية.

5- أهمية نظرية الفعل التواصلي: قبل الخوض في تحليل هذا العنصر، لا بد من الإشارة بداية إلى
أن هناك إشكالا مفهوما ولغويا بين مفهوم "تواصلي" و"اتصالي"، لكن الذي يبدو واضحا وجليا هو أن
مفهوم التواصل أشمل ويشمل مفهوم الاتصال،²³ لأن الأمر هنا يتعلق بإرادة المشاركة (الذوات)
وليس بالميكانيزمات الآلية للاتصال كما هو الحال في مجال الإعلام.

فهابرماس يرفض الخلط الشائع بين الإنسان ككائن اتصالي وككائن تواصلي. لذلك يميز الإنسان
بخاصية الوعي وإفراده والتعقل. هذه الأخيرة التي تحاول آليات الاتصال في مجال الاعلام والدعاية
القضاء عليها، مؤكدا أن الفلسفة الغربية بأسرها قامت على مبدأ التواصل بين العقل والعالم،
والاستمرارية بين مختلف المعارف والرؤى وليس الانفصال والقطيعة. لذلك ينظر إلى التواصل في
المشروع الحداثي على "أنه تغلغل عبر الذاكرة وعبر التاريخ. وهذا ما يفيد في بلوغ الأفق البعيدة
للثقافة والمجتمع".²⁴

فإنه إذا كان يان باطوكا Yan Patocka قد أشار إلى أن الانسان كائن إيتيقي، وأن الناس ليسوا هم
من يبتدع الإتيقا بل إن الإتيقا هي من يحدد كينونة الإنسان وبخاصة تلك المتعلقة بحقائقه الوجودية
الأبدية كالموت والعدم، فإن هابرماس يعتقد بأن الانسان كائن إيتيقي تواصلي انطلاقا من أن
التواصل بمختلف تجلياته المادية والدلالية هو رمز دال من رموز المرحلة المعاصرة. ويكفي أن العالم
المادي ذاته صار قرية صغيرة فكيف إذا تعلق الأمر بما هو نظري وقابل للتجريد. ذلك أن مفهوم

شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة الجامعيين ——— أ. نور الدين بريك

التواصل "يلا مس حقولا معرفية متعددة كالسوسولوجيا، الانثروبولوجيا، السيميائيات، التداولية، الألسنية، النظرية النقدية ومبحثها الهام إتيقا المناقشة".²⁵

ويقول هابرماس : " لقد أصبح التواصل الصوت الوحيد القادر على توحيد عالم فقد كل مرجعياته. لتواصل ولنتواصل بالأدوات والتقنيات التي تضعف التواصل نفسه، هذا هو لب التناقض الذي وضعنا فيه. بحيث التجأت المجتمعات الحديثة إلى إعلاء القيمة المركزية للتواصل لمعالجة المشاكل التي نتجت عن خياراتها الأساسية وعقدت البشرية الأمل على عصر الاتصال".²⁶

فالسلمة الاتصالية لدى هابرماس "تمكن من تكريس الإرادة الشعبية التي يعتبرها تصورا معياريا للفضاء العمومي. وبالتالي فهابرماس يؤكد على "الجانب الاتصالي لأفراد المجتمع، وسيطرة الاتصال هي تكريس الإرادة الشعبية والتواصل حسب نظريته النقدية التواصلية هو الذي يؤدي عن طريق الحوار والنقاش العقلاني الحر إلى حقيقة مشتركة"²⁷

6- البراديفمات الإجتماعية وإسهاماتها في نظرية الفعل الاتصالي : كان علم الاجتماع أيضا أحد المكونات الأساسية في مشروع هابرماس الفلسفي؛ لارتباطه بمشكلة العقلانية والمشكلات التي نجمت عن تحديث المجتمع، وأهمية دور النظرية الاجتماعية في تحولات القيم الموجهة لمؤسسات المجتمع من اقتصادية وسياسية واجتماعية. كما أن تأسيس نظرية للمجتمع تطلب منه إعادة بناء تاريخي للنظريات الاجتماعية الكلاسيكية، ومن هنا كان اهتمامه بعلماء الاجتماع أمثال ماكس فيبر ودور كايم وتالكوت بارسونز، والتفاته بوجه خاص لنظرية الفعل عند هذا الأخير الذي اتخذ منه نموذجا وشرع في العمل على صياغة نظريته في الفعل الاتصالي²⁸ ، ولكن قبل الخوض في هذه البراديفمات لا بد من تحديدنا لخصائص النظرية التي تقبل أن تكون براديفما نستند عليه في دراستنا هذه ، ومن جملة هذه الخصائص نذكر مايلي:²⁹

- لا بد أن تكون من أفضل النظريات الأخرى المنافسة لها ، ولكنها ليست بحاجة أن تشرح كل الوقائع التي تواجهها ، فالبراديفم هو النظرة التي تكسب الحجة .
- إن البراديفم الجديد يتطلب تعريفا جديدا و أكثر صرامة لحقل البحث .
- البراديفم إنجاز قادر على أن يكون دليلا لأبحاث المجموعة ككل .
- البراديفم لا يحقق نجاحا كاملا في حل المشكلة ، وإلا لما كان ثمة حاجة إلى بحوث جديدة أو بروز مشكلات جديدة ، ولكنه يحقق توسعا للمعرفة بالحقائق التي يعرضها .

دور البراديغمات السوسولوجية في بناء نظرية الفعل التواصلي ليورغن هابرماس ————— د/ طارق هابة
ومن هذا المنطلق سوف نحدد أبرز البراديغمات التي ساهمت في البناء الفكري لنظرية الفعل
التواصلي :

أ- براديغم الإنتاج : يبدأ ماركس بدراسة المجتمع الإنساني من الواقع المادي الذي نعيش فيه. هذا هو الذي يحدد واقعنا الحي وليست الأفكار التي نؤمن بها هي التي تحدد ذلك، وعلى الرغم من ذلك هناك تفاعل معقد بين الواقع المادي والأيدولوجيات التي تبادر بشرح هذا الواقع، أو في كثير من الأحيان، التعقيم عليه. في إنتاج الناس الاجتماعي لحياتهم يدخلون في علاقات محددة، ضرورية ومستقلة عن إرادتهم، وهي علاقات إنتاج تطابق درجة معينة من تطور قواهم الإنتاجية المادية. ويشكل مجموع علاقات الإنتاج هذه البنيان الاقتصادي للمجتمع، أي يشكل الأساس الحقيقي الذي يقوم فوقه صرح علوي قانوني وسياسي وتتمشى معه أشكال اجتماعية. فأسلوب إنتاج الحياة المادية هو شرط العملية الاجتماعية والسياسية والعقلية للحياة بوجه عام. ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم، إنما وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم. " هذا الاقتباس مأخوذ من مقدمة ماركس عام 1859 لكتابه "مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي"، والذي ربما يعتبر أوضح تعبير عن نظرية ماركس التي عُرفت بعد ذلك بـ "المادية التاريخية".³⁰

إن المادية التاريخية حسب كارل ماركس حتى وإن لم يستخدم ماركس مصطلح "المادية التاريخية" ليصف نظريته، فقد ظهر المصطلح لأول مرة في كتاب فريدريك إنجلز "الاشتراكية: الطوباوية والعلمية" في عام 1880، تبحث عن أسباب التطورات والتغيرات في المجتمع البشري من خلال الوسائل التي ينتج بها البشر عامةً ضروريات الحياة، وتفترض أن الطبقات الاجتماعية والعلاقة بينها إلى جانب الهياكل السياسية وأساليب التفكير في المجتمع، تستند إلى النشاط الاقتصادي المعاصر وتعكسه، منذ زمن ماركس عدلت النظرية ووسّعت من قبل الكتاب الماركسيين، ولها الآن العديد من الأوجه الماركسية وغير الماركسية، ويحاجج الماركسيون بأن المادية التاريخية هي المقاربة العلمية لدراسة التاريخ.³¹، فقد أصبح الجزء المبدع من أعمال ماركس عند هابرماس مدفوناً تحت خرسانة النزعة الادائية أو الوضعية ويرى هابرماس أن مسؤولية ذلك تقع على عاتق ماركس نفسه وعلى تركيزه تركيزاً شديداً على العمل بإعتباره الخاصية المميزة للبشر وعلى الرغم من هابرماس يرى في العمل والعقل الادائي بعدين مهمين للحياة الانسانية فإنه يذهب إلى أن العمل المنظم إجتماعياً ليس كافياً وحده لتحديد وضع البشر بل اللغة والتواصل هما الحاسمان في الواقع.³²

ب - البراديغم النقدي: ترتبط النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت أوثق ارتباطاً بمعهد فرانكفورت للبحث الاجتماعي الذي أسسته في سنة 1923 النخبة من الفلاسفة وعلماء الاجتماع والاقتصاد

شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة الجامعيين ——— أ. نور الدين بريك

والنفس والنقد الأدبي والجمال المنحدرين من أصول يهودية وقد حددوا وضعه وهدفه منذ البداية بحيث يكون محدن حرا غير مقيد بالنظم الجامعية والأكاديمية³³، وبناء على ذلك أرست المدرسة منظورا جديدا يقوم على فلسفة إجتماعية ترى ذاتها كنظرية نقدية ، فعوض أن تنخرط بالانتماء الى المجتمع وتسلم بنظمه ، لم تتردد عن نقده والبقاء خارجه ، لتقوم بدورها كاملا في النقد كاشفة عن مصادر العطب الذي يطالبه وتتوجه موضوعيا نحو تغييره³⁴.

وقد تتبع بعض ممثلي النظرية النقدية وبخاصة أدورنو وهوركهايمر تأثير ظاهرة الاغتراب والتشيؤ على الفن والإبداع ، وبينوا كيف انحط العمل الفني في ظل المجتمع الصناعي وظروف صناعة الثقافة وعملائها واجهزه انتاجها والإعلام عنها ، الى حضيض السلعة في سوق الاستهلاك والمزايدة مما افقده أصالته وشموله وفعله المباشر في القلوب والعقول، بحيث اصبح مجرد شيء يقصد بها البحث الاجتماعي الاستمتاع السطحي والتسلية في أوقات الفراغ ولم يبق أثر العلاقة الحية بالعمل الفني ولا للفهم المباشر وظيفته بوصفه تعبيرا عما كان يسمى يوما باسم الحقيقة على حد قول هوركهايمر في كتابه نقد العقل الأداتي³⁵.

استطاع كل من أدورنو وهوركهايمر في كتابهما جدل التنوير أن يطورا فلسفة للتاريخ معاكسه لنموذج صراع الطبقات الذي عرضه ماركس في المادية التاريخية وينطلق أدورنو وهوركهايمر من فكرة أن سيرورة الحضارية للإنسانية هي وانطلاقا من أصولها متميزة بسيطرة الانسان على الطبيعة و سيطرة الانسان على الانسان ، وتكمن القوة النقدية في الرسالة التي واجهها كل من أدورنو وهوركهايمر عبر شذراتهم في هذا العرض للديالكتيك التاريخي للعقل،الذي أخذ شكلا خطأ عكسيا للتقدم حيث ما استطعنا عقلا نيا أن ننتظر تقدم النوع الإنساني والتحرر من الخوف الغريزي فإن العقلية الملازم للأسطورة وسقوط العقل الحديث في صورته جديدة من الأسطورة تنخرطاني في استمرارية تاريخية العنف والسيطرة³⁶

ويقصد فلاسفة النظرية النقدية العقل الأداتي أو العقلانية التقنية نوعا من التفكير السائد في المجتمع الصناعي الحديث يطلقون عليه كذلك اسم العقل الذاتي والتقني والشكل ويصفونه على لسان ماركوز في كتابه الشهير بالتفكير بالبعد الواحد ويتضح هذا التفكير باجل صورته في أسلوب التفكير العلمي والتقني كما تعبر عنه الفلسفة الوضعية بأشكالها المعاصرة والفلسفة البراجماتية العملية³⁷

لقد قدم هابرماس نقد صارم لمعطيات العقل الغربي الذي تحول الى عقل أداتي ، فطرح هابرماس بديلا له يتمثل في العقل النقدي التواصلية ، ذلك أن الأعمال التواصلية تشكل نسيجاً ، يتغذى من موارد العالم المعيش ، وتشكل نتيجة لذلك الوسيط مع الأخذ بالاعتبار المؤثرات التي

دور البراديغمات السوسولوجية في بناء نظرية الفعل التواصلي ليورغن هابرماس ————— د/ طارق هابة
تركها الشكلايون الروس ومدرسة براغ ، فضلا عن انجاردن ، وجادامير ، في تاريخ نشأة نظرية
المتلقي (حفاوي بعلي ، 2014 ، 18)

ج- براديغم التنمية الأخلاقية : عند التفكير في مساهمة بياجيه في أبحاث التنمية الأخلاقية، من المفيد أن نضع في الاعتبار مساهمته الأوسع في علم النفس، حيث كان بياجيه المهندس الأكثر تأثيراً في نهج علم النفس المعروف بالبنائية، على عكس السلوكيين، الذين يجادلون بأن الطفل هو ببساطة نتاج المحددات البيئية، وجادل بياجيه بأن الطفل عامل نشط، ولا يتلقى العقل المعلومات ببساطة ويسعى بنشاط لتفسير التجربة، أي أن كل طفل هو فيلسوف ناشئ يحاول فهم العالم وبناء المعنى من خلال التفاعلات مع الواقع المادي والاجتماعي .

أما كولبرج فقد طور نظرية أكثر شمولاً وتطوراً للنمو الخلقى تبني في أساسها على مراحل التطور المعرفي التي جاء بها بياجيه. تمكن كولبرج من أن يضمن في نظريته مفاهيم المراحل النمائية التسلسلية من جهة، ومفاهيم الصراع وعدم الاتزان مع جهة ثانية كشرط مسبق للنمو اللاحق، وقد اهتم كولبرج بالدرجة الأولى بمستوى نمو الأحكام والمفاهيم الخلقية للطفل. وقد أكد كولبرج وجوب النظر إلى الطفل كفيلسوف أخلاقي. ويتم الحكم على المستوى الخلقى لأحكام الطفل عن طريق بروز إجاباته على قصص تصور معضلات فلسفية تخلق لدى الطفل صراعا معيناً³⁸.

د- البراديغم العقلاني : خصص هابرماس لماكس فيبر أكثر من مائة صفحة في كتابه "نظرية الفعل التواصلي"، حيث اهتم هابرماس أساساً بسوسولوجيا فيبر، انطلاقاً من طرح وتحليل مسألة وصيرورة عقلانية/عقلنة للعلم الحديث والمعاصر. فهذه العملية التاريخية والمعقدة والممتدة التي بدأت وتعمقت في الغرب، وامتدت إلى دول العالم، تحمل في طياتها عناصر الضعف والسلب وعناصر القوة والإيجاب : فهي من جهة وضعت الإنسان في مقام القدرة والسيطرة والكشف (نزع السحر عن العالم)، ومن جهة أخرى حولت الفرد إلى أسير وأداة عقله نفسه. ومن هنا جاءت نزعة التشاؤم والسلبية إزاء مسيرة الحضارة الغربية، كما تتراءى في سوسولوجيا فيبر مقابل تعمقها في فلسفات معاصرة، مثل نيتشه وفوكو وهيدغر وليوطار.. ولتجاوز هذه النزعة العدمية والتشاؤمية، يعيد هابرماس قراءة وتأويل سوسولوجيا فيبر: ونقطة انطلاقه هي إبرازه لخاصية المعنى والقصد للفعل الإنساني كما يؤكد فيبر، فليس كل فعل إنساني هو نشاط جدير بالاهتمام السوسولوجي باستثناء ما له معنى مرتبطاً بقصد الفاعل صريحا أو ضمنا. وبالرغم من وقوع هذا التحديد الفيبري للفعل الاجتماعي مقترنا بالمعنى والقصد في دائرة فلسفة الوعي³⁹

ه- البراديغم الوظيفي : يعد هذا البراديغم خلفية لكثير من النظريات المتعلقة بالسير العام للمجتمع ، ومسلّمته الأساسية هي النظر إلى المجتمع على أنه كل تنظيمي تفسر مختلف عناصره بالوظيفة التي تؤديها ، يهتم هذا البراديغم بالطريقة التي تؤثر بها بعض الظواهر في سير النظام الاجتماعي

شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة الجامعيين ——— أ. نور الدين بريك

⁴⁰ ويعتبر بارنسونز (1902-1979) Parsonstalcott أحد العلماء الذين لهم تأثير قوي على هابرماس في معالجته لمنهجيات التأويل، فبارنسونز Parsons يقوم بتشخيص العوامل الخارجية للمجتمع كالإقتصاد و السياسة و اقتحامهما للعالم المعيش ، و هذا ما يهتم هابرماس حيث يجب الإنتقال في ميدان السوسيوولوجيا من البحث عن الأدوات و الوسائل والمناهج المستخدمة لدراسة العالم الإجماعي إلى كيفية عمل العالم الاجتماعي نفسه. وهذا ما يسميه غاستون باشلار (1884 - 1962) GastonBachelard بالعائق الإبيستمولوجي و القطيعة البيستمولوجية، أي التركيز على العالم بدلاً من التركيز على الموضوع ، وبالتالي يصبح المجتمع هو نتاج للتفاعل الانساني بين الذوات و العالم الخارجي معا.⁴¹

اعتبر هابرماس أن إنجازهِ الرئيسي في تطوير مفهوم ونظرية العقلانية التواصلية communicative rationality، الذي يميزه عن التقليد العقلاني بتحديد العقلانية في بناء الاتصال اللغوي الشخصي. تقدم هذه النظرية الاجتماعية أهداف الانعتاق أو التحرر الإنساني، بينما يبقى الإطار الأخلاقي الشامل. هذا الإطار يستند إلى حجة تدعى البرجماتية الشاملة - universal pragmatics كل الأفعال الخطابية لها نهاية متأصلة — وهي هدف الفهم المتبادل، وأن البشر يمتلكون القدرة التواصلية لجلب مثل هذا الفهم. بنى هابرماس إطاراً خارج فلسفة الفعل الخطابية لودفيج ويتجينستين Wittgenstein، وأوستن، وجون سيرل Searle، والنظرية الاجتماعية للعرف الثقافي interactional constitution للعقل لجورج هربرت ميد، ونظريات التنمية الأخلاقية لجين بياجيه Piaget ولورانس كولبرج Kohlberg، وأخلاقيات الخطاب لكارل هايدلبرغ - اوتو آبل Heidelberg colleague Karl-Otto Apel⁴²

كما تأثر هابرماس بالكثير من علماء الاجتماع الأمريكيين، ومن بينهم السوسيوولوجي هربرت ميد الذي أخذ عنه فكرة دور الآخر في تشكل الأنا. إذ يعتبر ميد أن الذات تنشأ وتتطور مجتمعيًا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي؛ إذ يبدأ الفرد بالتعرف على ذاته من خلال آراء الآخرين فيه، ومنذ السنوات المبكرة من حياته وتحديدًا من خلال عملية اللعب التي يقوم بها، محاولاً تقمص العديد من الأدوار المختلفة؛ فمسألة القيام بدور ما لا يتطلب معرفة الدور فقط، بل ما يتوقعه الآخرون من هذا الدور أيضاً⁴³

ويؤكد هابرماس في الجزء الأول من كتابه نظرية الفعل التواصلية إن نظريته هذه ليست مثل نظرية أي أنها ليست نظرية لتحليل الأنظمة النظرية وإنما هي بداية لنظرية اجتماعية مهمة بالتحقق من صحة معاييرها النقدية الخاصة بها فعلى الرغم من وجود نموذج (براديغم) ماركس في الإنتاج والعمل الاجتماعي الذي تمحورت حول نظرية مركز الاجتماعية أسسها للفعل التواصلية واستبدل نموذج التقليدي للعقلانية⁴⁴

دور البراديغمات السوسولوجية في بناء نظرية الفعل التواصلي ليورغن هابرماس ————— د/ طارق هابة
7- أبعاد نظرية الفعل التواصلي: لنظرية الفعل التواصلي لهابرماس أبعاد وامتدادات داخل الحقل

45

الاجتماعي والسياسي والأخلاق هي:

- **البعد الاجتماعي:** الفعل التواصلي صاغه هابرماس لمحاولة بلورة إجماع يعبر عن المساواة داخل فضاء عمومي ينتزع فيه الفرد جانبا من ذاتيته ويدمجها في مجهود جماعي قائم على التواصل والتفاهم، وهذا التفاهم لا يمكن تحقيقه إلا من خلال اتفاق مؤسس على أساس عقلائي.
- كما جاء الفعل التواصلي لتجاوز العلاقات الاجتماعية القائمة على الإكراه والهيمنة (الفعل الاستراتيجي) لبلورة علاقات اجتماعية سليمة، قائمة على الحوار والنقاش في أفق تحقيق إجماع.
- **البعد الأخلاقي:** بعد أفول الأخلاق الدينية والتقليدية في الغرب، جاءت أخلاقيات النقاش لتطرح البديل؛ فإخضاع الآراء والقناعات والاختيارات للنقاش شرط لتحقيق الموضوعية والنزاهة والاتفاق، وبذلك يصبح في الآن شرطا لاجتناب العنف اللفظي والمادي والحروب والاستبداد.
- **البعد السياسي:** لتجاوز أزمات العالم المعاصر ونواقص الديمقراطية التمثيلية، يسعى هابرماس إلى تأسيس ديمقراطية على أسس جماعية مثالية للتواصل، خالية من أية هيمنة أو سيطرة، ويطرح مفهوم التشاور الذي يعتبره جوهريا في ديمقراطيته التشاورية، بحيث يتشكل الرأي العام والإرادة السياسية للمواطنين في المجتمع الديمقراطي، لأن الهدف الأسمى للديمقراطية التشاورية ليس الدفاع عن المصالح الشخصية لأعضاء الجماعة؛ وإنما هو الدفاع عن المصالح العامة.

8 – أهم الانتقادات الموجهة لنظرية الفعل التواصلي :

- **نقد نيكلاس لوهمان لنظرية الفعل التواصلي :** غير بعيد عن الطرح الذي توقفنا عنده مع ليوطار، يقدم نيكلاس لوهمان (1927-1998) انطلاقا من كتابه "الأنساق الاجتماعية" نقدا لنظرية التواصل عند هابرماس.. و يتمثل هذا النقد في اعتباره أن التواصل لا يجب أن ينبني على مبادئ أنطولوجية، كما أن التواصل يجب ألا يهدف إلى الإجماع، لأنه عبارة عن لعبة يقوم على الاختلاف بين المعلومة و التوصيل، و بالتالي "فالتواصل كإختلاف هو إبداع أما التواصل كإجماع فهو قتل للإبداع"، و يؤكد لوهمان على عكس هابرماس دائما أن التواصل يقوم على الصراع الذي يحافظ على مرونة النظام و قابليته المستمرة للتعلم. و يختزل لوهمان التواصل

شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلبة الجامعيين ——— أ. نور الدين بريك

في كونه تفاعل لثلاث عناصر، و هي: الإخبار، الخبر أو المعلومة، و الفهم. و بالتالي فرغم أن الخبر واحد فإن عمليتي الإخبار و الفهم تختلفان من شخص إلى آخر، مما يجعل التواصل قائم على الاختلاف و ليس الإجماع.⁴⁶

● **نقد جون فرنسوا ليوتار :** انتقد ليوتار في كتابه ما بعد الحداثة بشدة العديد من النظريات الاجتماعية والأخلاقية والسياسية التي حاولت تأكيد وجود نظرية شمولية ، يمكن بواسطتها دراسة جميع أنماط المعرفة ، بالإضافة إلى اهتمامه بالنزعة البراجماتية في مجال اللغة حيث تصور عدم وجود لعبة ميتالغوية ، كما شكك أصحاب إتجاه ما بعد الحداثة بوجود أي سرد مرجعي سواء تعلق الأمر بالعلوم أم العقل أم بأي شيء آخر يدعي قدرته على ضمان الحقيقة⁴⁷ ، ولقد قدم نقدا لنظرية الإجماع لدى هابرماس، التي تنبني في أساسها على نظرية الفعل التواصلية. ويتمثل نقده في كتابين أساسيين، وهما: "التنازع" و "حقبة ما بعد الحداثة". فإذا كانت نظرية الإجماع الهابرماسية تهدف إلى تحقيق إجماع مشترك بين المتخاطبين بصدد قضايا معينة تكون محطة نقاش و تداول، فإن ليوتار يؤكد على أن الاختلاف هو الذي ينتج الإبداع أما الإجماع فهو يقتله، ويقول ليوتار في هذا الصدد: " إن الاختلاف أقدر على الابتكار من الإجماع" و يضيف إلى ذلك قوله (ليوتار) بأن اختلاف الناس بحكم الطابع الإبداعي الذي يوجد تغيير المعنى، يفرز اقتضاءات أكثر جدوى من كلية الإجماع الذي تفضي إليه المناقشة" و المقصود بهذا القول أن ليوتار حاول تجاوز النظرة الثابتة للتواصل عموما و للإجماع بشكل خاص، و التي تفضي إلى الانغلاق و التقوقع، و ما يساهم في هذه الحالة هو اعتماد أخلاقيات المناقشة التي لا تقبل التحريف أو التغيير باعتبارها أخلاقيات كونية، و عوض ذلك يقر ليوتار أن الاختلاف هو أساس الإبداع داخل العملية التواصلية،⁴⁸ ومن أهم انتقادات ليوتار لهابرماس أن نظريته ما هي إلا فلسفة أخرى في التاريخ أو نموذج سردي metanarrative يحكي قصة تحرر البشرية و رقيها في تقدم أخلاقي . و يقسم ليوتار النظريات العامة الي التاريخ نوعين : نوع يحكي التاريخ كتحرر تدريجي للانسانية كلها ، ونوع اخر يحكي التاريخ كزيادة في التفرد individuation وتحرر الفرد من قيوده . والماركسية الأرثوذكسية هي النوع الأول⁴⁹،

● **نقد شانثال موف لنظرية التواصل الهابرماسية في شقها السياسي:** أعادت المفكرة البلجيكية المعاصرة شانثال موف (1943 - ...) التفكير في مفهوم "السياسي" و "ما بعد السياسي" في نقدها للديمقراطية الليبرالية التي يعتبر هابرماس أحد المنظرين لها و المدافعين عنها، فأكدت - و على عكس هابرماس - أن التنظير الليبرالي الحالي لا يميز بين الخطاب الأخلاقي و الخطاب السياسي ، و أن الإجماع الكلي يعد منظورا ضالاً... كما أقرت بأن

دور البراديغمات السوسولوجية في بناء نظرية الفعل التواصلي ليورغن هابرماس ————— د/ طارق هابة
المجال التواصلي، و المجال السياسي بالخصوص تسوده التعددية و التنازع و الصراع،
فالمجتمع الديمقراطي - حسب شانتال موف - لم يعد بالإمكان تصوره كمجتمع من شأنه أن
يحقق حلم الانسجام و الشفافية المثالية، و لا يمكن أن ينال طابعه الديمقراطي إلا من خلال
غياب أي فاعل اجتماعي ينسب لنفسه تمثيل الكل .⁵⁰

خاتمة :

ونافلة القول تعتبر نظرية الفعل التواصلي ليورغن هابرماس من أبرز النظريات الاجتماعية
المعاصرة التي حاولت تطوير مبدأ العقلانية غير المرتبطة وغير المحددة بالمقدمات الذاتية والفردية
للفلسفة الحديثة والنظرية الاجتماعية كما تعمل الأفعال التواصلية على نقل وتجديد المعرفة
الثقافية، في عملية تحقيق التفاهم المتبادل. ثم تقوم بتنسيق العمل نحو التكامل الاجتماعي
والتضامن .

لقد لعبت البراديغمات والنماذج السوسولوجية المختلفة دورا كبيرا في بناء وتطير هذه النظرية
حيث كان لها الفضل الواضح في فكر ليورغن هابرماس وكتاباتة المختلفة حيث تطرق لها بإسهاب
كبير في مؤلفيه الكبيرين التواصل والأخلاق و نظرية الفعل التواصلي هذا الأخير يعتبر مرجع
أساسي لهذه النظرية ، فقد ركز في الجزء الأول من كتابه على الأعمال الخاصة بالباحث ماكس فيبر
والمتمثلة في العقلانية حيث يرى هابرماس أن الافتراضات النظرية الأساسية لفيبر فيما يتعلق
بالفعل الاجتماعي جعلته متحيزاً في تحليله نحو العقلانية بينما في الجزء الثاني من نفس المؤلف
ناقش هابرماس أعمال كل من أعمال جورج هيربيرت ميد وإيميلي دوركهايم من خلال المفاهيم التي
يمكن استخدامها لتحرير نظريته .

إن البراديغمات السوسولوجية المختلفة وبالرغم من دورها الكبير في تأسيس نظرية الفعل
التواصلي إلا أنها لم تكن المنطلقات الفكرية والنظرية الوحيدة التي اعتمد عليها هابرماس في
صياغة هذه النظرية حيث لعبت كل من البراديغمات الفلسفية و الأدبية والنفسية والثقافية دورا
حاسما ومهما في تأسيسها.

الهوامش و المراجع :

- ¹ سعادسراي،(2018)،البراديغم في علوم الاعلام والاتصال بين الضرورة المنهجية والصعوبات البحثية الاجرائية
،مجلة علوم الانسان والمجتمع ، مج ٤، ع، ص 395
- ² خديجة قدوس ،كمال عمتوت (31ديسمبر 2020)، البراديغم السوسولوجي واسهاماته في تفسير ظاهرة التغيير
الاجتماعي ، مجلة الاكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية ،مج 2 ، ع 2 ، ص 167

³ محمد أسهيلي ، البراديغم وتحول البراديغم عند توماس كون ، 2019/03/01 ، متاح على الرابط : <https://hakaik24.com/66569.html> ، 2022/01/11 ، 22:30.

⁴ سعادسراي ، مرجع سابق ، ص396.

⁵ بطاهر هشام ، التأسيس النظري لعلوم الاعلام والاتصال انطلاقا من البراديغم السيبرنطقي -دراسة تحليلية على عينة من منشورات cairn.info ، ص 229.

⁶ عبد المجيد خلف ، النظرية ، النموذج ، البراديم ، الاستراتيجية ، المدخل ، متاح على الرابط : <http://www.moudir.com/vb/showthread.php?t=265956> ، 2022/03/22 ، 18:15.

⁷ خديجة قدوس ، كمال عمتوت مرجع سابق ، ص 167

⁸ مريم فيلاني ، الفرق بين النموذج والمنهج وعلاقتهما بالنظرية والاطار والمدخل ، 2021/04/07 ، متاح على الرابط : <https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details> ، 2022/01/10 ، 22:30.

⁹ عمار بوحوش وآخرون ، (2019) ، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الإجتماعية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين ، ألمانيا ، ص15

¹⁰ مريم فيلاني ، مرجع سابق

¹¹ أنول باتشرجي ، (2015) ، بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمنهج والممارسات ، تر : خالد بن ناصر ال حيان ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ص 48

¹² بوابة علم الاجتماع ، مفهوم المقاربة ، 11 / 2021/07/ ، متاح على الرابط التالي : https://www.b-sociology.com/2019/09/blog-post_68.html ، 2022/01/16 ، 20:30.

¹³ جيمس جوردن فينليسون (2015) يورجين هابرماس مقدمة قصيرة جدا ، تر : احمد محمد الروبي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ص 11

¹⁴ عبد الرزاق محمد الدليمي ، (2016) ، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، الاردن ، ص 58-59

¹⁵ يورغن هابرماس ، (2020) ، نظرية الفعل التواصلي -عقلانية الفعل والعقلنة الإجتماعية، تر فتحي المسكيني ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، بيروت ، ص 23

¹⁶ جيمس جوردن فينليسون ، مرجع سابق ، ص 16

¹⁷ عبد الرزاق الدليمي ، (2019) ، صناعة الإعلام العالمي المعاصر ، دار اليازوري العلمية للنشر وتوزيع ، ص 134

https://www.b-sociology.com/2019/04/pdf_12.html ، 18/01/2022 ، 17:30

¹⁹ كمال بومينير ، (2010) ، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت (من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث) ، ط1 ، الجزائر : منشورات الاختلاف ، ص 118

- ²⁰ عبد الرزاق الدليمي، (2019)، مرجع سابق ، ص 134
- ²¹ خالد حامد، (2018)، مدخل الى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، ص ص : 117-118
- ²² علي عبود المحداوي، (2005)، الاشكالية السياسية للحدثة من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل، ط1، بيروت: منشورات ضفاف، ص ص 186-187.
- ²³ مالك سماح، (2010-2011)، نقد الخطاب الحدائي والمقاربة التواصلية عند يورغن هابرماس، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، ص 133.
- ²⁴ المرجع نفسه، ص 141.
- ²⁵ يورغن هابرماس، (2010)، إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة، ط1، تر: عمر مهيبيل، الجزائر: منشورات الاختلاف، ص 8.
- ²⁶ أبو النور حمدي أبو النور حسن، (2012)، يروجين هابرماس (الاخلاق والتواصل)، بيروت: التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ص 246.
- ²⁷ رباب بن عياش، (2014-2015)، رمزية الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر (دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من المدونات وصفحات موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" خلال الانتخابات الرئاسية أفريل 2014 - من 1 جانفي -30 ماي 2014)، رسالة ماجستير، قسم الاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، ص 101.
- ²⁸ <https://www.hindawi.org/books/29480383/3,10/01/2022,19:30>
- ²⁹ حسين سعد، (2017)، براديغمات البحوث الاعلامية، الابستمولوجيا - الاشكاليات - الاطروحات، دار المنهل اللبناني، بيروت، ص 51.
- ³⁰ فالين بوبير، نظرية ماكس، تر محمود عبد المنعم، مركز الدراسات الاشتراكية - وحدة الترجمة - 2014/08/21، متاح على الرابط: <https://revsoc.me/theory/30294>، 2022/03/08، 23:25
- ³¹ بن عبد الله، المادية التاريخية عند كارل ماركس، متاح على الرابط: <https://elearn.univ-tlemcen.dz/resource/view>
- ³² إيان كريب، (1999)، النظرية الاجتماعية من بارنسونز الى هابرماس، تر محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، ع، الكويت، ص 311
- ³³ مكايي عبد الغفار، (2018)، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت: تمهيد وتعقيب نقدي مؤسسة هنداي سي أي سي، المملكة المتحدة، ص 16
- ³⁴ حسن مصدق، (2005)، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي، ص 29
- ³⁵ عبد الغفار مكايي، مرجع سابق، ص 20
- ³⁶ نور الدين علوش، (2013)، الفلسفة الالمانية المعاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، ص ص 20-21
- ³⁷ عبد الغفار مكايي، مرجع سابق، ص 21
- ³⁸ رندا العكاشة، التطور الاخلاقي في علم النفس الاجتماعي، 22/04/2021 متاح على الرابط التالي <https://e3arabi.com/?p=905694>، 2022/01/12، 22:15

³⁹ طاهر حسو الزيباري ، النظرية السوسيولوجية المعاصرة ، ص 459

⁴⁰ سعاد سراي ، مرجع سابق ، ص 406

⁴¹ جمال خن ، (2016-2017)، إشكالية الحداثة والفعل الفلسفي في الفكر الغربي المعاصر يورغن هابرماس نموذجا، أطروحة دكتوراه، قسم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران 2 ، ص 30 .

⁴² عبد الرزاق محمد الدليمي ، (2016)، مرجع سابق ، ص 60

⁴³ جمال خن ، مرجع سابق ، ص 30

⁴⁴ أسماء حسين ملكاوي ، (2017)، أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي هابرماس أنموذجا المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ص 108

⁴⁵ طاهر حسو الزيباري ، مرجع سابق ، ص ص 464-465

⁴⁶ عبد العالي كركوب، نفذ نظرية الفعل التواصل الهابرماسي ، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي
2017/04/05 متاح على الرابط التالي : <https://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=553927&ac=2> ، 2022/03/15، 21:15،

⁴⁷ خالد حامد ، مرجع سابق ، ص ص 140-141

⁴⁸ عبد العالي كركوب ، مرجع سابق .

⁴⁹ أشرف حسن منصور، ما بعد الحداثة بين ليوتار وهابرماس ، 2015/12/01 متاح على الرابط :
22:35 ، 2022/03/11، http://post2modernisme.blogspot.com/2015/12/blog-post_97.html

⁵⁰ عبد العالي كركوب ، مرجع سابق .